

الجلسة الخامسة والسادسة

إدارة المراعي والمنهج التشاركي

(أ) الاطار القانوني للإدارة الذاتية :

1- ان يكون هناك فصل اداري واضح بين منطقة المشروع والاراضي المتبقية من البادية والتابعة لمديرية البادية

2- استعراض منتصف المدة بترسيم حدود المراعي التي تديرها التعاونيات

3- توفير الدعم لإدارة المراعي ذاتيا من خلال اطار قانوني يسمح بدخول المجموعات البدوية خلال فترة معقولة من الوقت نظرا لالتزامها بالاستصلاح هذه الفترة لا تقل عن 40 سنة ولا تزيد عنه سنة

(ب) تنفيذ الإدارة الذاتية :

1- في السنوات الاولى من التعاون قدم المشروع توجيهات خاصة بتقييم قدرة المراعي

2- في المراحل الاخيرة ركز المشروع على تمكين لجان المراعي من اجراء تقسيمها الخاص لقدرة اراضيها في اي موسم

3- دور المشروع تحول الى اشرافي مع الاستعداد للانسحاب بشكل كامل

4- شاركت المجتمعات المحلية من خلال لجانها في اختيار موقع المراعي التي ستخضع للاستصلاح وإدارة الرعي وحماية المواقع من الغرباء ، واستصلاح اراضي اضافية بصورة مستقلة بطريقتي الراحة واعادة البذر

5- المحافظة على جنيبات الكأ وعلى تنشيط التحسن المستمر في الغطاء النباتي واستخدام المناطق المستصلحة بصورة منتظمة

وطبقت ممارستان رعويتان في كل من المناطق المستصلحة :

(أ) الرعي خلال موسم النمو ، للاستفادة من جنيبات الكأ المتاحة ، وينشط نمو النباتات ويضاعف من انتاج البذور

- يكون الرعي بعدد كبير من الرؤوس لفترات قصيرة قبل ان تزهى النباتات

(ب) الرعي خلال موسم السبات ، في الصيف واول الخريف ، حيث يكون عدد الرؤوس وطول فترة الرعي بحسب قدرة الارض على التحمل ، اي ازالة من 50 الى 50 بالمئة من النباتات الجافة سنويا ، ويجب اخراج الحيوانات في وقت واحد مباشرة قبل او بعد اول امطار الخريف

(ت) الادارة الملائمة للمراعي تساعد في تحسين الغطاء النباتي حيث تحقق الحيوانات فائدتين

(أ) تكسير الطبقة السطحية المتصلبة للتربة حيث تدفن حوافرها البذور وتساعد على ترشح مياه المطر

(ب) ادخال الحيوانات بصورة منتظمة يساعد على تصحيح توازن المواد العضوية وينشط النباتات فيها المتخشبة

6- ساهم المشروع بتنمية المراعي من خلال حماية المواقع الكبيرة وادارتها بعد ادخالها واخضاعها لاعادة البذر الغرس (حارس واحد لكل 5000 او 10000 هكتار)

زيادة القدر على التكيف مع الجفاف :

بين عامي 2005 – 2008 تعرضت البادية لجفاف رافق ارتفاع شديد في اسعار الاعلاف – انضمت لمجتمعات المشروع لفوائده – تناقص الرعي خلال سنوات الجفاف في المناطق المستصلحة من 3 اشهر الى شهر واحد – نمت وفرات كبيرة في الاعلاف – لم يضطر الرعاة لبيع شيء من مواشيهم ضمن المشروع

الدعم الاجتماعي الاقتصادي

وضع مصطلح ادارة الموارد بصورة شاملة :

لأبراز أهمية الاخذ بالتنمية الاجتماعية الى جانب استصلاح الموارد الطبيعية وادارتها

ادخل مشروع تنمية المراعي في البادية عدد من عناصر التنمية المجتمعية المحلية الى جانب تنمية المراعي

- 1- انشاء هيئات مؤسسية قادرة على تنفيذ المنهج التشاركي
 - 2- وضع برامج لتحسين المستوى التعليمي ومحو الامية والوضع المجتمعي للمرأة
 - 3- الاعتناء بالهياكل الاساسية الريفية وتقديم امدادات المياه المحسنة والطرق الريفية
 - 4- تنمية الماشية من خلال التربية وادارة الماشية وصحتها وتجهيز المنتجات الحيوانية
- أ) الهياكل الريفية

: احوال سيئة – الهياكل الاساسية ضعيفة – الحاجة الى المدارس والطرق البرية – الحاجة الى الماء <للبدو وحيواناتهم>

حقا : شق المشروع 650 كم من الطرق – ربط القرى النائية بالاسواق والخدمات – ربطها بنقاط المياه – انشاء مدارس جديدة

- حفر المشروع 69 حفيرة كمورد للمياه – استصلح 35 بئر قديم من 110 آبار ضحلة – 1012 بئر روما وصهريج – حفر 39 حفيرة كمستودعات لمياه المطر
- انشاء المشروع تسع وحدات للتحلية نتيجة لملوحة المياه ينتج كل منها 100 كم من مياه الشرب

(ج) محو الامية :

تنتشر الامية بين البدو على نطاق واسع ، ونمط حياتهم كبدو وحل يعني ارتفاع معدل الانقطاع عن الدراسة وان كثيرا من الاطفال ولاسيما البنات لاينالون فرص الدراسة الرسمية وتتسبب الامية ب : 1- انفصال اجتماعي واقتصادي بين المجتمعات المحلية ونقبة البلاد

2- استمرار الفقر

وكانت نسبة الامية 72% اميين : 22% تحصيل ابتدائي و 6% ثانوية وساهمت الدورات التدريبية التي قدمها المشروع بالقضاء على الامية في 70 قرية الفائدة من محو الامية :

تمكين المزارعين من تسجيل خطط ادارة مراعيهم وموجوداتهم من الغنم ومنتجاتها النساء :

دورهن الرئيسي في البادية في ادارة الشؤون المنزلية بالاضافة الى ما يقمن به من مختلف المهام المرتبطة بالماشية من (رعي وحلب وتجهيز منتجات الحليب واطعام الماشية وتنظيف الخطائر) 78% شاركن في أنشطة تربية الغنم

- وتزداد تدهور المراعي من اعبائهم

ماقدمه المشروع :

1- تلبية الاحتياجات

2- خلق فرص عمل للنساء

الهدف الرئيسي :

- 1- النهوض بالوعي الاجتماعي وثقة المرأة بنفسها
- 2- تمكين المرأة من تحسين دخلها ورفاهها
- 3- المشاركة بدرجة اكبر في تنمية مجتمعها المحلي

الفائدة من المشروع :

تدريب المرأة على المهارات الجديدة من اسعاف وتجهيز الاغذية والحياسة والخياطة وتصفيف الشعر

مما خفض وطأة عمل المرأة في المنزل وفتح الباب امام الفرص المدرة للدخل

النتائج والانجازات :

(أ) لجان المراعي :

بعد تحديد المجتمعات المحلية المتعاونة بدأ المشروع في تنفيذ المجموعات التقنية وبرامج التدريب وتنمية المجتمعات المحلية

- الارض ملك للدولة وحق الانتفاع هو للعشائر والقبائل والأسر

ماهية العمل :

- 1- موافقة المجتمعات المحلية على التعاون وفقا لحقوق الرعي
- 2- تحديد مواقع المناسبة للاستصلاح بالتعاون مع موظفي المشروع
- 3- اقرار لاتحاد العام للفلاحين بإنشاء اللجان او التعاونيات
- 4- الرعي فقط في فصلي النمو والسبات لتنشيط نمو الزرع وانتاج البذور
- 5- الاستفادة من خبرة الرعاة المربون البدو بأحوال التربة وانواع النباتات وتوفير المياه
- 6- العمل مع خبراء المشروع على وضع خطط للإدارة قابلة للتنفيذ
- 7- تحديد الاماكن الانسب للرعي في مناطق معينة وعدد رؤوس الغنم والوقت الانسب للرعي

وعمل المشروع مع 126 من المجتمعات المحلية تمثلها 174 لجنة من لجان المراعي

وقد ساعدت المجتمعات في اختيار المواقع التي ستخضع للاستصلاح وتعهدت بحمايتها من الغرباء وبتطبيق خطط ادارة المراعي التي تم وضعها مع موظفي المشروع وتعهدت بادارة المراعي دون دعم المشروع

ب) الخدمات المقدمة للمجتمعات المحلية المشاركة :

ت) 88% من ضمن قوة العمل يمارسون الرعي والتربية والفقر يؤثر على قطاع كبير من الاهالي البدو وفرص العمل النادرة ومن الخدمات المقدمة :

- 1- فرص عمل للمجتمعات المحلية
- 2- قروض مقدمة بهدف تحسين سلالات الاغنام
- 3- محو الامية واتاحة دورات تدريب

ومن الفوائد التي قدمها المشروع للمجتمعات المحلية والاكثر اهمية هي فرص العمل والتي توفر دخل اضافي لهل وتتمثل فرص العمل في :

- 1- غرس جنيبات الكلا كعمل موسمي مستمر
- 2- جمع البذور وتنظيفها
- 3- حفارة او حراسة مواقع المراعي المستصلحة

وهو تمثيل فرص عمل للأسرة والشباب وبالأخص الشبابات

(2) الصناديق :

بعد اتمام لجان الرعي للوائح الجديدة الخاصة بالرعي وتمتعها بحرية اختيار ما اذا كانت ستتقاضى رسما على كل رأس غنم يرعى في المراعي المستصلحة ، والاموال تصرف في شؤون الادارة الاحتياطية بما فيها دفع اجور حارس يمنع الغرباء والحماية تعطي شعورا بالسيطرة والملكية برغم الملكية المطلقة للدولة

اما بالنسبة للصناديق

فقد انشئ 28 صندوقا متجددا للتوفير في 28 تعاونية وهذا الامر يشكل انجازا مبتكرا هاما نظرا لان القواعد النازمة للتعاونيات لاتشجع على انشاء الصناديق

- تقاضت 18 تعاونية رسما مقابل الرعي قدره (5 - 10 ليرات) للرأس الواحد خلال فترة الرعي وباقي التعاونيات لم تتقاض اجرا ولكنها نظمت بنفسها بحيث تتكفل بحماية مراعيها المستصلحة من الغرباء ، وتبرعت للحراس بما هو مناسب

المجموعة التقنية : (الإراحة واعادة البذر والغرس) :

الهدف منها استعادة الغطاء النباتي وزيادة انتاج نباتات اكلاً باستخدام انواع بلدية قادرة على التكيف مع بيئتها وتنشيط وتعافي الاصناف المحلية المهددة بالاندثار

(أ) اراحة المناطق المتدهورة :

1- المدة اقصاها السنتين

2- اراحة الارض بدلا من اقامة الحيازات المغلقة الطويلة الاجل لان الحيازات المغلقة تجبر المربين على مغادرتها الى الرعي بصورة مفرطة في الاراضي المحيطة

وبعض انتهاء فترة الخطر في الحيازات المغلقة تعود الى الافراط في الرعي وبالتالي تعود الى التدهور بدل التحسن

والفائدة من خطط الادارة الملائمة:

1- الاستفادة من نباتات الكلاً المتاحة مرتين في السنة بعد اول سنين

2- يساعد دخول الحيوانات على تنشيط التجدد واعادة النمو وذلك بالمراقبة

3- تمكن النباتات البلدية من العودة واعادة انشاء احواض بذورها واستعادتها

ينبغي تعريض الاراضي المراحة للرعي ابتداء من نهاية السنة الثانية من فترة الاراحة ثم بعد ذلك مرتين بالسنة وهو اقل حلول الاستصلاح تكلفة ونتائجه اذهلت حتى خبراء البيئة

(ب) اعادة البذر على نطاق واسع :

في حالة التدهور التي لم تستطع الاراحة وحدها ان تجدد الغطاء النباتي بالتالي اعادة البذر او الغرس الخيار الوحيد المتاح

اعادة البذر اساسية لاعادة اعمار المواقع الشديدة التدهور بانواع بلدية ازيلت بسكة المحاريث بالافراط في الرعي

اختيرت الانواع التي تستخدم في اعادة البذر بالتشاور مع الرعاة والمربين والموظفين والتقنيين استفيد من النباتات الاعلى قيمة لدى الرعاة لمربين الاكثر تكيفا مع الشروط المحلية والاقدر على التجدد

اعطيت الافضلية للبذور الناتجة في الظروف البيئية والاقدر على التجدد في المواقع المعالجة
معظم الانواع لم تكن متوفرة بسهولة بكميات كبيرة لامحليا ولا في الاسواق الدولية
يعين على المشروع ان ينتجها بنفسه

5) نظرا لان اعادة البذر على هذا النطاق الواسع كانت تجري لأول مرة فقد تمثل التحدي في
انتاج مايكفي من البذور وخاصة للجنييات الدائمة
الانجازات :

- أ- تجاوز انتاج البذور احتياجات المشروع بسرعة
 - ب- انشئت ست وحدات من مزارع انتاج البذور
 - ج- شغل المشروع موظفو المشروع وعمال محليون مستأجرون
 - د- كمية البذور 200 طن في السنة ينتجها المشروع وتستخدم لتغطية
المساحات الشاسعة المعنية
 - هـ- اعطي جانب من البذور للمركز العربي لدراسة الاراضي القاحلة
والجافة لتستفيد منها البلدان الاعضاء الراغبة في استخدام البذور في
برامج الاستصلاح لديها
 - د- تلقى المركز العربي المذكور 5،18 طن من البذور على اساس
التبرع لاعادة توزيعها
 - ي- اصبحت سورية رائدة في ميدان انتاج البذور باستخدام الانواع البلدية
وغيرها من الانواع المتكيفة جدا مع شروط البادية
- في النهاية : ينبغي تعريض المواقع المعاد بذرها للرعي ابتداء من نهاية السنة الثانية من فترة
اعادة البذر بغية تفادي انعكاس الاتجاه الديناميكي نحو التجدد والحفاظ على صلاحيتها ككلاً
للماشية

ث) غرس جنييات الكلاً :

برغم نجاح اعادة البذر للانواع البلدية هناك حاجة الى مزيد من التنوع غي الغطاء النباتي
لوفاء بالاحتياجات المحددة للمناطق الإيكولوجية المختلفة
ولهذا السبب انشأ المشروع مشاكل رعوية لانتاج غرسات انواع بلدية من نباتات الكلاً ثم
غرسها بعد ذلك في مختلف انحاء المنطقة المستهدفة

- 1- ساهم المشروع في تنمية مراعي البادية ماليا في اعادة تأهيل المشاتل الموجودة
والارتقاء بها من مختلف انحاء البادية بالتعاون مع مديرية البادية سابقا
- 2- تسليم المشاتل لهيئة البادية الجديدة لادارتها بعد انتهاء المشروع

3- اتاحت الفرصة لموظفي كلتا من المؤسستين الوطنيتين (مديرية البادية – هيئة البادية الجديدة) للاستفادة من التدريب ودروات الجولات الدراسية لتوسيع نطاق خبراتهم وتدعيم التعاون موظفي مشروع تنمية المراعي في البادية التقنيين والاداريين

4- يعتبر غرس جنيبات الكأ البديل الاعلى تكلفة بين بدائل الاستصلاح الثلاثة ويوصي به كحل لثلاث مشاكل رئيسية هي :

- أ) توقيت اعادة البذر في مناطق قاحلة من قبيل البادية يمكن ان يخضع للتغيير بسبب كمية الامطار ووقت هطولها
- ب) جنيبات الكأ المغروسة يمكن ان تسهم بسرعة في زيادة توفير نباتات الكأ مما يخفف الضغط على المراعي المعاد بذرها
- ج) مزارع جنيبات الكأ الى جانب المواقع المعاد بذرها والمراحة قد تساعد على ايجاد احتياطات تخفف الضغط عن موارد نبات الكأ خلال فترة الجفاف

في نهاية المشروع :

بلغت المساحة التي غرست بمشاتل جنيبات الكأ في مختلف مناطق البادية 116،1.5 هكتار واحيطت كل غرسة بحوض ترابي يدوي صغير يضمن لحماية وتجميع مياه الامطار

انتاج نباتات الكأ في المراعي المحسنة :

الاساليب الثلاثة (الاراحة ، اعادة البذر ، غرس جنيبات الكأ) متكاملة وينبغي ان تطبق معا (1) وذلك يساند ايجاد وتوازن في مخزون التربة من البذر

(2)- يسرع عملية التجدد

في خارج منطقة الاستصلاح متوسط الانتاج عن 35 وحدة من وحدات الكأ / هكتار في السنة في المنخفضات والمواقع الممتازة (100) وحدة / هكتار في السنة

ما في المناطق المستصلحة 350 وحدة / هكتار بالاراحة

500 وحدة / هكتار في اعادة البذر

600 وحدة / هكتار في نمط الغرس